واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا وكفى فضله الصدق
حتى يكتب ان يدرك به درجة الصديقين واعلم ان للصدق مراتب
ستة من بلغ في جميعها رتبة الكمال استحق اسم الصديق اولها الصدق
في القول في جميع الاحوال ما يتعلق بالماضي والمستقبل والحال ولهذا
الصدق اسم الصديق اولها الصدق في القول في جميع الاحوال
ما يتعلق بالماضي والمستقبل والحال ولهذا الصدق كمالان
احدهما الحذر عن المعاريض ايضا فانه وان كان صدقا في نفسه
فيفهم منه خلاف الحق والمحذور من الكذب تفهيم خلاف الحق وان
يكتسب القلب صورة معوجة كاذبة بازاء كذب اللسان واذا مال
وجه القلب عن الصحة الى الاعوجاج لم يتجلى الحق له على الصحة
حتى لا يصدق رؤياه ايضا والمعاريض لا يوقع في هذا المحذور
لانه صدق في نفسه ولكن يوقع في المحذور الثاني وهو تخييل
الغير فلا ينبغي ان يفعل ذلك الا لغرض صحيح وكماله الثاني
ان يراعي الصدق في الفاظه مع الله فاذا قال وجهت وجهي
وفي قلبه في تلك الحالة شيء سوى الله فهو كاذب واذا قال اياك
نعبد وهو مع ذلك عبد الدنيا او لنفسه او لغيره لم يمكنه تحقيق صدق
هذه الكلمة في النية ولذلك قال عيسى عليه السلم يا عبيد الدنيا وقال
عليه الصلوة والسلم تعس عبد الدرهم والدينار الصدق — التعس
الثاني في النية وهو ان يتمحض فيه داعية الخير فاذا كان فيه شوب — الهلاك

فان

غايات الصدق يقال هذا صادق الحموضة وصادق الحلاوة اي
محضها فيرجع هذا الى نفس الاخلاص الصدق الثالث في العزم
فان العبد قد يعزم على التصدق اذا رزق مالا وعلى العدل
ان رزق ولاية وعزمه تارة يكون مع ضعف وتردد وتارة يكون
جزما قويا لا تردد فيه فالجزم القوي يسمى عزما صادقا كما وجد
عمر رضي الله عنه من نفسه حيث قال لان اقدم فيضرب عنقي
التأمر: امير شدن — احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر ودرجات عزم الصديقين
في القوة قد يتفاوت وافضلها ان ينتهي الى الرضا بضرب الرقبة
قد تسخو صح — دون تحقيقه الصدق الرابع في الوفا بالعزم فان النفس بالعزم
اولا ولكن عند الوفا ربما يتوانى عن كمال التحقيق لان المؤنة
في العزم هين وانما المشقة في التحقيق ولذلك قال تعالى رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه ومنهم من عاهد الله لان الاية
الى قوله فاعقبهم نفاقا الصدق الخامس في الاعمال بان يكون
بحيث لا يدل على شيء من الباطن الا والباطن متصف به ومعناه
الهدو: التأني — استواء السريرة والعلانية فالماشي على هدو يدل على انه ذو وقار
في باطنه فان لم يكن كذلك في الباطن والتفت قلبه الى ان يخيل
الى الناس انه ذو وقار فذلك ريا وان لم يلتفت الى الخلق قلبه
ولكنه غافل فذلك ليس بريا ولكن يفوت به الصدق ولذلك قال
واجعل علانيتي صح — صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي صالحة

Copyright © King Saud University